الولاية بين السلطة والقيادة في منظور القران الكريم

The State Between Authority and Leadership in the Perspective of the Holy Quran

م.م. زمان صاحب درويش المحنة

وزارة التربية – مديرية تربية النجف الأشرف

M.M. Zaman Sahib Darwish al-Mahna

Ministry of Education - Najaf Education Directorate

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله المصطفى الأمين (صلى الله عليه واله وسلم) بكتاب عربي مبين هدى ورحمة للعالمين، فقد قال جل وعلا في كتابه الكريم (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) أي من كل مثل يحتاجون إليه مثل قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) فقضى رب العزة سبحانه بأن هذا الكتاب يشتمل على كافة احتياجات البشر ليعمروا الأرض بالعدل والحق.

وبعدُ....

الولاية بين السلطة والقيادة في القرآن الكريم تعتبر موضوعا مهما وشائكا في العلوم الدينية والفقه الإسلامي، تتعلق هذه المواضيع بالمفاهيم السياسية والاجتماعية والدينية في الإسلام، وتثير العديد من النقاشات بين العلماء والمفكرين في القرآن الكريم، تتضح بعض الآيات التي يمكن فهمها على أنها تتعلق بمفهوم الولاية والقيادة. على سبيل المثال، يُعتبر قوله تعالى في سورة النساء(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)، يمكن فهمه بمعنى أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإعطاء القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهذه المبادئ يمكن أن تكون أساسا لنظام سياسي ديني وهناك منهجان رئيسيان لفهم الولاية والقيادة في الإسلام، وهما الولاية الشرعية وهي الولاية التي يمنحها الله لمن يشاء من عباده، وتكون عادة مرتبطة بالأنبياء والأئمة والقادة الرسميين في المجتمع الولاية السياسية وهي الولاية التي يمارسها الإنسان في مجال السياسة والحكم، وتختلف وفقا للظروف التاريخية والاجتماعية.

<u>بيان مشكلة البحث</u>

يوجد العديد من العلاقة بين السلطة والقيادة هي موضوع يثير الكثير من الاهتمام في العديد من المجتمعات، وقد يتم التطرق إليها من منظور ديني كما ذكرت بالإشارة إلى القرآن الكريم، يمكن البحث عن مواضيع متعلقة بالسلطة والقيادة في القرآن الكريم لفهم وجهات النظر المختلفة حول هذا الموضوع.

<u>أهدافه</u>

عند إجراء بحث حول الولاية بين السلطة والقيادة من منظور القرآن الكريم يمكن أن تكون الأهداف متنوعة ومتعددة، ومن بين الأهداف الشائعة التي يمكن أن تكون محل اهتمامك:

١. فهم المفاهيم الإسلامية المتعلقة بالولاية والحكم في القرآن الكريم.

٢. دراسة أمثلة من القصص والسير القرآنية التي تتعلق بالولاية والقيادة.

٣. استكشاف الآيات القرآنية التي تتناول موضوع الحكم والسلطة وفهم مواقف القرآن منها.

٤. تحليل النصوص القرآنية لفهم العلاقة بين السلطة والقيادة ودور كل منهما.

٥. دراسة الأخلاقيات والمبادئ التوجيهية التي تقدمها القرآن الكريم فيما يتعلق بالولاية والحكم.

باختصار: يمكن أن تكون الأهداف موجهة نحو فهم وتحليل النصوص القرآنية للحصول على رؤية أعمق حول علاقة السلطة والقيادة والولاية من خلال منهجية دينية.

أسئلة البحث الرئيسية:

تتجلى أهمية الموضوع أمور منها:

1. ما هي مفاهيم الولاية والقيادة في القرآن الكريم؟

2. كيف يتعامل القرآن الكريم مع موضوع السلطة والحكم؟

3. ما هي القيم والمبادئ التوجيهية التي يقدمها القرآن فيما يتعلق بتقدير السلطة واختيار القادة؟

4. هل القرآن الكريم يحدد أو ينصح بنموذج معين للحكم والولاية؟

5. كيف تظهر قصص الأنبياء والشخصيات القرآنية في سياق الولاية والقيادة؟

6. ما هو دور العدل والشورى في توجيه الولاية والقيادة وفقًا لتعاليم القرآن؟

الإطار النظري

الدراسات السابقة:

الدراسات والأبحاث التي تناولت مفاهيم الولاية، السلطة، والقيادة في ضوء القرآن الكريم:

1. "الولاية في الإسلام: دراسة تحليلية

الملخص: تتناول هذه الدراسة مفهوم الولاية في الإسلام من خلال القرآن الكريم، وتفصل بين الولاية الدينية والسياسية. تشير إلى كيفية تطبيق مفهوم الولاية في القيادة الدينية وكيف يختلف عن السلطة السياسية.المصدر: يمكن العثور على هذه الدراسة في المجلات الإسلامية الأكاديمية أو مواقع الدراسات الإسلامية المتخصصة.

2. "السلطة والقيادة في القرآن الكريم: دراسة مقارنة

الملخص: تقوم هذه الدراسة بمقارنة بين مفهوم السلطة والقيادة في القرآن الكريم، وتستعرض كيفية استخدام القرآن لمصطلحات مثل "الولاية" و"السلطة" في سياقات مختلفة.المصدر: قد تتواجد في مجلات دراسات قرآنية أو مراكز بحثية تهتم بالعلوم الإسلامية.

3. "دور القيادة في المجتمعات الإسلامية: دراسة قرآنية

الملخص: تركز هذه الدراسة على دور القيادة كما يظهر في القرآن الكريم، وتناقش كيف يمكن استخدام مفاهيم القيادة والولاية في إدارة المجتمعات الإسلامية.المصدر: يمكن العثور على هذه الدراسة في رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات الإسلامية.

4. "تحليل قيادي للأنبياء في القرآن الكريم

الملخص: تتناول هذه الدراسة نماذج القيادة التي تقدمها شخصيات الأنبياء في القرآن الكريم، بما في ذلك الفرق بين الولاية والسلطة، وتطبيقات القيادة في زمن الأنبياء .المصدر: غالباً ما تكون جزءًا من بحوث أكاديمية في مجال دراسات الأنبياء.

5. "مفهوم الولاية في النصوص القرآنية والتطبيقات العملية

الملخص: تبحث هذه الدراسة في النصوص القرآنية التي تتناول مفهوم الولاية وتطبيقاتها العملية في القيادة، وكيف يمكن فهم العلاقة بين الولاية والسلطة من خلال القرآن.المصدر: يمكن العثور عليها في منشورات الأبحاث الدينية أو كتب الدراسات القرآنية.

6. "القيادة النبوية: دراسة في مفهوم الولاية والسلطة

الملخص: تستعرض هذه الدراسة القيادة النبوية من خلال القرآن الكريم، وتبحث في كيفية فهم مفهوم الولاية والسلطة في حياة الأنبياء وأثره على القيادة.المصدر: تكون عادةً جزءاً من دراسات مقارنة أو أبحاث أكاديمية متخصصة في القيادة الدينية.

الفصل الأول: الولاية والقيادة

1-مفهوم الولاية والقيادة في القرآن

أن اقتران ولاية /الذين آمنوا/ بولاية الله والرسول مشعر بكون هذه الولاية هي الاستمرار الطبيعي لولاية الله ورسوله وولاية الذين آمنوا / فرع مستمد من ولاية الله تعالى ورسوله بالخصائص والأدلة والبراهين فعندما يتكلم الرسول بسنة فهو إنما يتكلم عن الله تعالى وعندما يتكلم الامام يقصد الذين آمنوا. فرع مستمد من ولاية الله تعالى ورسوله بالخصائص والأدلة والبراهين فعندما يتكلم الرسول بسنة فهو إنما يتكلم عن الله تعالى وعندما يتكلم الامام يقصد الذين آمنوا انما يتكلم عن رسول الله تعالى فالتالي انما يتكلم الذين امنوا يتكلمون عن الله تعالى بالواسطة وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ان الآية حصرت الولاية (انما وليكم) بنوع خاص من الافراد وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وأولاده المعصومين (عليهم السلام) كما نصت عليه الروايات من كلا الفريقين، القيادة لم يرد بلفظه ولا بأصله في القرآن الكريم، ولكن على مستوى المعنى نجد عدة آيات قرآنية تتعلق بمعنى القيادة وما يرتبط بها مثل كلمة الإمامة ومشتقاتها: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)[1]

2-تعريف الولاية في اللغة والاصطلاح

كلمتا (ولاية) و (ولاء) بمعنى واحد، وهما مصدران من ولي الشيء يليه، إذا لزمه، أو توجه إليه، أو تبعه فكان إلى جانبه، قبله أو بعده، وفي جملة مشتقات هذا الفعل، (والٍ) وهو صاحب السلطان، و (مولى) و (وليّ) بتشديد الياء، وهما كذلك بمعنىً واحد، وكل واحدة منهما تحمل معنى التابع والمتبوع، ولا يعرف معناها إلاَّ بالقرينة. فنقول : الله عزّ وجل مولانا ووليّنا، وفلان الذي من أولياء الله مولاك ووليك. وتقول أنا ولايتي لله وولائي، وأنا وليُّ الله ، والعبد الرقيق مولى سيده وسيده مولاه، وفلان وليّ الشيطان أو مولاه، والشيطان وليُّه أو مولاه، وولَّى وتولَّى ومشتقاتهما لهما معانٍ كثيرة غير ما ذكرنا تعرف بالقرائن الولاية بكسر الواو معناها

السلطان، وبفتح الواو وكسرها معناها النصرة وقال سيبويه: الولايــة بــالفتح المصــدر، والولايــة بالكســر الاســم، ومــن معانيها أيضا الوصاية (بالفتح والكسر) فيقال: أولى فلانا علـى اليتـيم أوصـاه عليـه[2] وتقـع الولايـة فـي الاصـطلاح مرادفـة للإمامـة إذا اسـتعملت فـي التـولي لأمـور المسـلمين بعد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله سلم)، حيث صرحت الأخبار بإمامتهم[3].

3-الولاية والسلطة بين القيادة في السياق القران الكريم

فـي السـياق الإسـلامي، مفهـوم "الولايـة" بالقيـادة لـه دلالات متعددة ويعتمد على النصـوص القرآنيـة والأحاديـث النبويـة، فـي القرآن الكريم تـأتي كلمـة "ولايـة" بمعانٍ مختلفـة تتـراوح بـين الرعايـة والحمايـة إلـى القيـادة والتصـرف فـي شـؤون الأمـة، وفيمـا يتعلـق بالقيـادة هنـاك عـدة آيـات تشـير إلـى مفهـوم الولايــة وقيــادة المــؤمنين مثــل: (إِنَّمَــا وَلِــيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّـذِينَ آمَنُـوا)[4]، والتـي تعنـي أن الله ورسـوله والمؤمنين المخلصين هم أولياء المؤمنين أي أنهم القادة والمرشدون في حياتهم الدينية والاجتماعية وكذلك: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ)[5]، التـي تـدل علـى وجـوب الاسـتعداد والقيـادة فـي الجهـاد، ممـا يعكـس مفهوم القيـادة العسـكرية، ففـي إطـار القيـادة السياسـية أو الإدارية يستند الإسلام إلى مبدأ الشورى وتعيين القادة بنـاءً على الكفاءة والعدالة.

وعليــه تكــون مســألة الولايــة أهــم مــن جميــع الواجبــات والتكاليف، لأنه دون الـولي لا تنفذ أحكـام الله بالشكل الـذي يريـده الله تعـالى؛ فالولايـة أهـم مـن الصـوم والصـلاة والحـج والزكاة وما إلى ذلك، قال الإمام علي بن موسى الرضا عن أجداده عن رسـول الله: (إن الإمامـة أس الإسـلام النـامي، وفرعه السامي)[6] لم ترد كلمة (السلطة) فـي القرآن الكريم ولكـن ورد بعض مشتقات الفعل (تسلط) ومـن ذلـك الفعل الماضي (سلط) قال تعالى: (ولـو شـاء الله لسلطهم عليكم فلقـا تلـوكم)[7]، والمضـارع (يسـلط) قـال تعـالى: (ولكـن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير)[8].

مفهوم السلطة لغةً واصطلاحاً

1. لغةً:

فـي اللغـة العربيـة تـأتي كلمـة "سـلطة" مـن الجـذر "سـلط"، والذي يعني القوة أو القدرة على التحكم تعني "سلطة" القدرة علـى التـأثير أو الـتحكم فـي الآخـرين سـواء كـان ذلـك عبـر القـوة أو النفـوذ أو الهيبـة، وقـد ورد عـن الفيـروز أبـادي فيما يتعلق بالحجة بالقول: "إنَّما سمي الحجة سُلطاناً إما للحـقِّ مـن الهجـوم علـى القلـوب لكـنَّ أكثـر تسـلطه علـى أهـل العلم والحكمة[9]، لذا فهو يؤكِّد على ضرورة إمتلاك السلطان أو القائـد القـدرة والحجـة، ويقـول "الفـراء" فـي ذلـك الصـدد: السلطان عند العرب الحجة يذكَّرُ ويؤنَّثُ، فمن ذكره ذهب بـه إلى الرجل ومن أنثه ذهب بـه إلـى معنـى الحجـة"، كمـا مـا كـان في القرآن من سُلطان فهو حُجَّة[10].

2. اصطلاحاً:

– فـي الفلسـفة السياسـية تشـير السـلطة إلـى القـدرة التـي يمتلكهـا الأفـراد أو المؤسسـات لفـرض الأوامـر والقـرارات علـى الآخرين، وغالبًا ما تكون مرتبطة بالشرعية والقانون.

– في علم الاجتماع تعبر السلطة عن القدرة على التأثير على سلوك الأفراد أو الجماعات عبر ممارسة النفوذ أو تقديم الإرشادات.

– فـي السـياقات القانونيـة تتعلـق السـلطة بالقـدرة علـى تطبيـق القوانين واتخـاذ القرارات الإداريـة التـي تلـزم الأفـراد أو المؤسسات.

– فـي الـدين والأخـلاق: قـد تتعلـق السـلطة بالقـدرة علـى توجيه الناس نحو الخير أو الحق بنـاءً علـى مبادئ دينيـة أو أخلاقية.

فـي جميـع هـذه السـياقات السـلطة تتطلـب التـوازن بـين القـوة والتوجيه الصحيح بما يتوافق مع القيم والشرائع المعمول بها.

مفهوم القيادة في القرآن الكريم:

1. لغةً: في اللغة العربية تأتي كلمـة "قيـادة" مـن الجـذر "قـود"، الـذي يعنـي التوجيـه والـتحكم القيـادة تعنـي القـدرة علـى توجيـه الآخرين وتحريكهم وتوجيههم نحـو هـدف معين "الأخـذ بالزمـام والسـير نحـو غايـة مرسـومة والقائـد عنـد العـرب الأقـدمين هـو: المرشد الدليل الهادي"[11].

2. اصـطلاحاً: لقيـادة النبويـة والإماميـة: فـي القـرآن القيـادة تُفهـم مـن خـلال النصـوص التـي تتنـاول دور الأنبيـاء والرسـل كقادة للمؤمنين هؤلاء القادة يتصفون بالحكمـة والعـدل والتقـوى ولا يبعد تعريـف القيـادة فـي الإصـطلاح عـن معناهـا فـي اللغـة، فقـد جـاء فـي معجـم العلـوم الإجتماعيـة تعريـف القيـادة بأنهـا "صفة تدل على هيئة نسبية بين شخص يقوم بعمل جماعي، وأشخاص يتبعون عمله، ويسيرون على مثاله لتحقيق غايةً مشتركةً، فيكون أحد الطرفين قائداً والآخر مقوداً[12].

– سـورة البقـرة، الآيـة 124 "وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا". تشـير هـذه الآيـة إلـى تكليف الله لإبراهيم بالقيادة والإمامة.

– سورة الأنبياء، الآية 73"وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا". تعكس هذه الآية دور الأنبياء كقادة يهتدون الناس وفقاً لأمر الله.

– لقيادة من خلال العدل يشدد القرآن على أن القيادة يجب أن تكون مبنية على العدل، وهذا ينطبق على أي نوع من القيادة، سواء كانت دينية أو دنيوية.

– سورة النساء، الآية 58: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ". القيادة الأخلاقية القرآن يحث على القيادة الأخلاقية، حيث تكون الأخلاق والقيم جزءاً أساسياً من ممارسة القيادة.

– سورة النحل، الآية 125: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ". تبرز هذه الآية أهمية استخدام الحكمة والأخلاق في القيادة بالمجمل، القيادة في القرآن تتعلق بالقدرة على توجيه الآخرين وفقاً لإرادة الله، مبنية على العدل، والأمانة، والأخلاق، لتحقيق الخير والعدل في المجتمع.

مفهوم الولاية بين السلطة بالقيادة في الشريعة

الولاية: تتضمن الرعاية والتوجيه، ولها طابع خاص مرتبط بالعلاقات الفردية والعائلية وكذلك بالمسؤولية العامة والسلطة: تركز على القوة القانونية والإدارية لتنفيذ القرارات. والقيادة: تتعلق بالقدرة على توجيه الآخرين وتحفيزهم نحو أهداف معينة، وقد تتضمن عناصر من السلطة والولاية.في الشريعة الإسلامية، تكون كل من الولاية والسلطة والقيادة مبنية على مبادئ العدل والأمانة، وتخدم تحقيق مصالح الناس وفقاً لمبادئ الإسلام وفي الشريعة الإسلامية، هناك تباين بين مفهومي "الولاية" و"السلطة" و"القيادة"، كل منها له معناه ودوره الخاص. يمكن توضيح الفرق بين هذه المفاهيم على النحو التالي:

1. لولاية:

تعريفها: في الشريعة الإسلامية، "الولاية" تعني التفويض أو التفويض بالتحكم والرعاية من قبل الله أو السلطة الشرعية. قد تتعلق بالمسؤولية في إدارة الشؤون العامة والخاصة للمجتمع أو الأفراد.

أنواعها:

ولاية الفقيه: في النظام السياسي الإسلامي، تتضمن ولاية الفقيه قيادة المجتمع وتطبيق الشريعة، كما في بعض الأنظمة السياسية مثل الجمهورية الإسلامية في إيران.

ولاية العهد: تتعلق بتولي مسؤولية القيادة من بعد وفاة أو تنحي القائد الحالي، مثل الولاية التي يتمتع بها الخلفاء أو الحكام في الأنظمة الإسلامية التقليدية.

أمثلة في القرآن

سورة المائدة، الآية 55 "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا". تشير إلى الولاية الروحية والشرعية التي تكون لله ورسوله والمؤمنين الذين يحكمون وفق الشريعة.

2. السلطة: تعني القدرة على اتخاذ القرارات وفرض القوانين والتنفيذ. تتعلق بالقدرة الفعلية على إدارة الشؤون واتخاذ الإجراءات.

أمثلة في الشريعة: السلطة يمكن أن تتعلق بحكم الشريعة، وإدارة الشؤون العامة، والقيام بالمهام الإدارية.

سورة النساء، الآية 58: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ". تشير إلى أهمية ممارسة السلطة وفقاً للعدل والأمانة.

3. القيادة: القيادة تتعلق بالقدرة على توجيه الآخرين وإلهامهم لتحقيق الأهداف في السياق الإسلامي القيادة تشمل توجيه الناس في إطار الشريعة وتقديم المثال الأخلاقي.

أمثلة في الشريعة:

– سورة البقرة، الآية 124 "وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا". توضح القيادة النبوية كقدوة للناس.

الاختلافات

- الولاية تركز على التفويض بالمسؤولية والرعاية من قبل الله أو السلطة الشرعية.
- السلطة تشير إلى القدرة الفعلية على اتخاذ القرارات وإدارة الأمور.
- القيادة تتعلق بتوجيه الآخرين وتحفيزهم نحو تحقيق الأهداف وفقاً للأخلاق والشريعة.
- في الشريعة الإسلامية جميع هذه المفاهيم متكاملة وتعمل معاً لتحقيق التوجيه السليم والعدل في المجتمع وفقاً لتعاليم الإسلام.

4–آيات الولاية في القرآن الكريم

في القرآن الكريم تتجلى فكرة "الولاية" في سياقات متعددة تعكس علاقات مختلفة بين الله، الرسول، المؤمنين، والكافرين. إليك بعض الآيات التي تشير إلى مفهوم الولاية مع تفسيرها وتحليلها:

سورة المائدة، الآية 55:النص: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُقِيمُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)، التفسيرها هنا في هذه الآية، يشير القرآن إلى أن الله ورسوله والمؤمنين المخلصين هم أولياء المؤمنين. الولاية هنا تعني الرعاية والحماية والقيادة الروحية المؤمنون الذين يؤدون الصلوات ويقومون بالزكاة وهم في حالة ركوع يظهرون إخلاصهم وتفانيهم في العبادة، وهو ما يجعلهم جديرين بالولاية على الآخرين.وياتي التحليل.

يُفهم من هذه الآية أن الولاية ليست مجرد علاقة عادية بل هي علاقة مبنية على الإيمان الصادق والعمل الصالح. هذه الولاية تعكس نمط القيادة والإرشاد في المجتمع الإسلامي، حيث يكون القادة الروحيون والأخلاقيون هم من يتبعهم المؤمنون ويسترشدون بهم.

سورة التوبة، الآية 71:النص: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُقِيمُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَـٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ * إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، تشير الآية إلى أن المؤمنين والمؤمنات يشكلون شبكة من المساندة والدعم المتبادل. فهم يساعدون بعضهم البعض في القيام بالواجبات الدينية والأخلاقية، مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اماالتحليل تعكس هذه الآية مفهوم الولاية الاجتماعية بين المؤمنين، حيث يشكلون مجتمعًا مترابطًا يدعمه بعضه البعض في تحقيق الأهداف الدينية والأخلاقية حيث يبرز هنا الدور الاجتماعي للأفراد في تعزيز القيم الإسلامية والعمل الجماعي.

سورة البقرة، الآية 257:النص: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) والتفسير: في هذه الآية، يُظهر القرآن أن الله هو ولي المؤمنين، حيث يخرجهم من الظلمات إلى النور، في إشارة إلى الهداية والرحمة.

بالمقابل الكافرون يظلهم الطاغوت ويبعدون عن النور، مما يشير إلى الانحراف والضلال وهنا التحليل: تعكس هذه الآية الولاية الإلهية باعتبارها مصدر الهداية والإرشاد. في حين أن الطاغوت يمثل القوى التي تعارض الهداية الإلهية وتجر المؤمنين إلى الفساد.

هذه الولاية تشير إلى الفرق بين النور والظلمات، وتعزز من قيمة الإيمان كطريق للنجاة والتوجيه الإلهي وتؤكد هذه الآيات على أن الولاية في الإسلام ترتبط بالعلاقة الروحية والعملية بين الله، المؤمنين، والمجتمع، وتؤكد على أهمية الإيمان والعمل الصالح في تحقيق هذه العلاقة.

<u>الفصل الثاني: آيات القيادة والسلطة في القرآن الكريم</u>

اولا: تحليل الآيات التي تتعلق بالقيادة والسلطة دراسة القيادة وفقاً للقرآن

في القرآن الكريم يتم تناول مفاهيم القيادة والسلطة من زوايا مختلفة تشمل التوجيه الديني القيادة السياسية والإدارة المجتمعية، يمكن تحليل بعض الآيات التي تتعلق بالقيادة والسلطة كما يلي:

1–قال تعالى: "فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا شَاءَ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ"[13].

التفسير: تتحدث الآية عن نصر نبي الله داود على جالوت وكيف أن الله منح داود الملك والحكمة، وتشير إلى أن القيادة الحقيقية تُعطى من الله، وهي تعتمد على القيم الأخلاقية والعلم والحكمة والتحليل، وتعكس هذه الآية مبدأ أن السلطة والقيادة تأتي من الله وتُمنح للأفراد بناءً على استحقاقهم.

إن القيادة ليست مجرد منصب بل هي مسؤولية يجب أن تُمارس بحكمة وعدل، كما تُبرز الآية أهمية وجود قوى موازنة في المجتمع لحمايته من الفساد، وإذا أردنا أن نتبع كتاب الله المجيد لنجد هذه النقطة المهمة فيه لرأينا آياته موافقة لحكم العقل الذي أثبت خلقية الباري عز وجل وافتقار الممكن له فثبتت سلطنته عليه بأجلى صور السلطة والسلطنة وهذا يظهر في الأمور التكوينية بأتم صورة وأوضحها[14].

2. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[15].

التفسير: تشير الآية إلى أهمية الأمانة والعدل في القيادة. تُشدد على أن القادة يجب أن يكونوا أمناء ويقوموا بالقسط والعدل والتحليل، وتعكس هذه الآية أن السلطة والقيادة في الإسلام تتطلب النزاهة والعدل، القيادة ليست مجرد مسؤولية إدارية بل هي مسؤولية أخلاقية يتعين على القادة الوفاء بها

يرضي الله ويحقق العدالة يقول الإمام الصادق (عليه السلام): (إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب)[16].

3. قال تعالى: (وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)[17].

التفسير: تتحدث الآية عن أهمية الشورى (المشاورة) في اتخاذ القرارات، وتُشير إلى أن القيادة يجب أن تكون جماعية وتقوم على التشاور بين الأفراد والتحليل: تعكس هذه الآية مبدأ الشورى كوسيلة لممارسة القيادة والسلطة في المجتمع الإسلامي الشورى تدل على أن القرارات يجب أن تؤخذ بعقل مفتوح وبمشاركة الجميع، مما يساهم في تحقيق العدالة وتجنب الاستبداد، كما كانوا يشاورون الإمام (عليه السلام) فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم، كما قال الله: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم)[18].

4. قوله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين)[19].

التفسير: تبرز الآية أن التواضع والرحمة هما أساسيان في القيادة، وأن القائد يجب أن يكون متسامحاً وأن يشاور الآخرين، وتشدد على أهمية اتخاذ القرارات بناءً على التشاور والتوكل على الله والتحليل.

إن هذه الآية تعزز من مبادئ القيادة الرشيدة التي تعتمد على التواضع والاستماع والتشاور، وتشير إلى أن القيادة الحقيقية تتطلب الجمع بين القوة والرحمة مما يعزز من فعالية القيادة في تحقيق الأهداف وتماسك الجماعة في المجمل، وتقدم هذه الآيات رؤى متعددة حول القيادة والسلطة في الإسلام مشددة على أن القيادة يجب أن تكون مبنية على القيم الأخلاقية والعدالة والتواضع والشورى، إلى واحدة من المزايا الأخلاقية لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ألا وهي اللين مع الناس والرحمة بهم وخلوه من الفظاظة والخشونة[20].

ثانيا: نماذج قيادية في القرآن دراسة شخصيات قيادية مثل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ونبي الله موسى(عليه السلام).

النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والنبي موسى (عليه السلام) نموذجين بارزين للقيادة في القرآن الكريم، فالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)كان يمتاز بالرحمة والرفق، حيث كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وسلم قائدًا رحيمًا ومهتمًا برفاهية الناس، كما جاء في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)[21]، أي أنك رحمة مرسلة إلى الجماعات البشرية كلهم –والدليل عليه الجمع المحلى باللام– وذلك مقتضى عموم الرسالة، أي نعمة عليهم.

قال ابن عباس: رحمة للبر والفاجر والمؤمن والكافر، فهو رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة ورحمة للكافر بأن عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والمسخ، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبرائيل لما نزلت هذه الآية: " هل أصابك من هذه الرحمة شئ؟ قال. نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت بك لما أثنى الله علي بقوله (ذي قوة عند ذي العرش مكين) " وقد قال: (إنما أنا رحمة مهداة)[22].

وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمة لأهل الدنيا من جهة إتيانه بدين في الاخذ به سعادة أهل الدنيا في دنياهم وأخراهم[23]، العدالة والمساواة عمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على تحقيق العدالة والمساواة بين الناس وجعل من العدالة جزءًا أساسيًا من تعاليمه، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ)[24]، الصبر وتحمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واجه معارضة شديدة وصعوبات خلال دعوته لكنه صبر وثبت على رسالته، كما في قوله تعالى: (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ)[25]، واستخدم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الحكمة في التعامل مع قضايا الناس وتوجيههم، حيث قال الله تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)[26]، اضافة الى ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) متواضعًا ويشاور أصحابه في الأمور الهامة، كما يظهر في قوله: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)[27].

اما نبي الله موسى (عليه السلام) أظهر صبرًا كبيرًا وإصرارًا في مواجهة فرعون وصعوبات الدعوة، كما قال الله تعالى: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ)[28]، وعندما حكم بين بني إسرائيل حرص على تحقيق العدالة والمساواة، كما قال الله تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)[29]، وكان النبي موسى (عليه السلام) يعتمد على الله في جميع خطواته ويظهر إيمانه الكامل بالله، كما قال تعالى: (قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى)[30]، كما أظهر نبي الله موسى (عليه السلام) حكمة في إدارة شؤون بني إسرائيل والتعامل مع المشكلات التي واجهته، حيث قال تعالى: (وَقَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي)[31]، وقاد نبي الله موسى (عليه السلام) قومه من العبودية إلى الحرية، وحرص على تلبية احتياجاتهم وحل مشكلاتهم؟

مما تقدم يبين لنا بان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والنبي موسى (عليه السلام) يمثلان نماذج قيادية متكاملة من حيث الصبر والعدالة والتواضع والتوكل على الله، بينما كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يتميز بالرحمة والتشاور مع أصحابه، فكان النبي موسى عليه السلام معروفًا بصبره وإصراره على تحقيق العدالة لمجتمعه،

ومنها قوله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)[32]، وهذا النص يبين لنا وجوب الطاعة لكي تكتمل السلطة من جهة منحها القرآن حق إصدار الأوامر وجهة من واجبها الطاعة الأمة، يقول الشيخ محمد عبده: (ويجب على الحكام الحكم بما يقرره أولوا الأمر وتنفيذه، وبذلك تكون الدولة الإسلامية مؤلفة من جماعتين أو ثلاث، الأولى: جماعة المبينين للأحكام الذين يعبر عنهم أهل هذا العصر بالهيأة التشريعية، والثانية: جماعة الحاكمين والمنفذين وهم الذين يطلق عليه اسم الهيأة وهي التنفيذية، والثالثة: جماعة المحكومين في التنازع ويجوز أن تكون كائنة من الجماعة الأولى)[33].

<u>الفصل الثالث مقارنة بين الولاية والسلطة بالقيادة:</u>

1-مقارنة بين الولاية والسلطة بالقيادة تحديد أوجه التشابه والاختلاف

الولاية والسلطة هما مصطلحان يُستخدمان في سياقات القيادة، لكنهما يحملان دلالات مختلفة، فيما يلي مقارنة بينهما مع تحديد أوجه التشابه والاختلاف:

التشابه بين الولاية والسلطة: كلا من الولاية والسلطة تتعلقان بتوجيه وإدارة الناس واتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم، وهناك مسؤولية تجاه الأفراد أو الجماعات المعنية حيث تستند إلى أسس موضوعية يقتضيها الصالح العام ومبادئ العدل والمساواة سواء كان ذلك في تحقيق الرفاهية أو تطبيق القوانين، ويتطلب كل من الولاية والسلطة نوعًا من القيادة، حيث يترأس الشخص القائد مجموعة أو مجتمعًا ويحدد استراتيجيات وإجراءات لتحقيق أهداف معينة، القيادة مصدر فعله قادَ يَقود قَوداً وقيادة وإسم الفاعل منها قائد ويجمع على قادة والقَوْد نقيض السوق، فالقَوْد من الامام والسوق من الخلف[34]، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في علامات من يصلح للإمامة والقيادة: (منها أن يعلم أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا، ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشئ من أمر الدنيا)[35].

الاختلاف بين الولاية والسلطة:

التعريف والمصدر:الولاية: تشير عادة إلى نوع من القيادة أو الحكم الذي يتمتع به الفرد بناءً على تفويض ديني أو شرعي، ويكون هناك إحساس بالمسؤولية الأخلاقية والأدبية تجاه الآخرين.

على سبيل المثال في السياق الإسلامي الولاية قد تشير إلى قيادة دينية أو سياسية تعتمد على المبادئ الدينية، والسلطة هي القدرة على التأثير أو التحكم في الأفراد أو الموارد، وتستند إلى قواعد وقوانين يمكن أن تكون السلطة دينية أو سياسية أو إدارية وتعتمد على الهيكل الرسمي والتشريعات الشرعية.

الولاية: تستمد شرعيتها من مصدر ديني أو أخلاقي، وقد تكون غير مرتبطة بالهيكل الرسمي أو القانوني للدولة.

السلطة: تستمد شرعيتها من النظام القانوني أو السياسي، وغالبًا ما تكون محددة بوسائل قانونية مثل الانتخابات أو التعيينات الرسمية.التطبيق والامتيازات فلا يختار من بينها إلا ما يكون مناسباً أكثر من غيره لتحقيق الأغراض التي يتوخاها[36].

والولاية قد تشمل دورًا إرشاديًا أو توجيهيًا أكثر من كونه إداريًا بحتًا، وتعمل ضمن إطار أخلاقي وروحي والسلطة غالبًا ما تتضمن صلاحيات محددة وقوانين تؤطرها مثل إصدار الأوامر أو تطبيق القوانين.

المدة والاستمرارية:

الولاية: قد تكون دائمة أو تمتد لفترات طويلة وتعتمد على الدعم الديني أو الأخلاقي.

السلطة: قد تكون مؤقتة وتعتمد على النظام السياسي أو الإداري، وقد تتغير بناءً على الانتخابات أو التعيينات.

الخلاصة: بينما يشترك كلا المفهومين في مفهوم القيادة والتوجيه، فإن الولاية تُفهم بشكل عام في سياق ديني أو أخلاقي، بينما السلطة تستند إلى الأسس القانونية والسياسية، ففي الولاية قد يكون هناك تركيز على الجوانب الروحية والأخلاقية، بينما في السلطة يكون التركيز على الامتيازات القانونية والتنفيذية.

إن الولاية والسلطة هما مصطلحان يرتبطان بالقيادة والإدارة ولكن لهما معانٍ واستخدامات تختلف حسب السياق، فيما يلي مقارنة بينهما مع تحديد أوجه التشابه والاختلاف:

أوجه التشابه:

1- التوجيه والإدارة: الولاية والسلطة تتعلقان بتوجيه وإدارة الأفراد والمجتمعات، فالقائد أو المسؤول في كلتا الحالتين يتحمل مسؤولية تحقيق الأهداف وتنظيم الأمور.

2- القدرة على التأثير: يمتلك القائد في سياق الولاية القدرة الشخصية في التأثير على الآخرين بعيدا عن وسائل الاكراه والسلطة القدرة على التأثير في سلوك الآخرين واتخاذ القرارات التي تؤثر على حياة الأفراد أو الجماعات[37].

3- الشرعية: غالباً ما تستند كل من الولاية والسلطة إلى نوع من الشرعية سواء كانت دينية أو قانونية أو اجتماعية، التي تعطيها القوة والاعتراف.

أوجه الاختلاف:

1- الطبيعة والتفسير:

الولاية: غالباً ما ترتبط بالمسؤولية والعناية والرعاية، وقد تُفهم في السياق الإسلامي كمسؤولية دينية أو أخلاقية.

الوالي: هو شخص يتولى مسؤولية رعاية وتوجيه مجموعة معينة من الناس وفقاً لمبادئ دينية أو أخلاقية، وتتعلق عادةً بالقوة والقدرة على اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، وغالباً ما تكون مرتبطة بالنظام السياسي والقانوني.

وتأتي الولاية في السياقات الدينية على أنها تكليف من الله، وقد يكون لها بعد أخلاقي أو روحي في السياقات السياسية أو الاجتماعية، قد تكون مستمدة من ثقة الناس أو تفويض من جهة أعلى، وقد يكون هدفها الأساسي هو تقديم الرعاية وتحقيق الخير وحماية مصالح الأفراد، وقد تركز على الجوانب الروحية والأخلاقية اماالسلطة عادةً ما تهدف إلى تنفيذ القوانين والأنظمة والحفاظ على النظام وتحقيق الأهداف الإدارية والسياسية.

ان تطبيق الولاية في السياق الديني أو الاجتماعي أن تكون الولاية مسؤولية تستمر مدى الحياة أو تكون مؤقتة بناءً على المواقف والمبادئ، وغالباً ما تكون محددة بفترة زمنية معينة وفقاً للأنظمة السياسية أو القوانين بناءً على نوع السلطة ونظام الحكم.

وهنا بينما تشترك الولاية والسلطة في بعض جوانب القيادة والتأثير إلا أن الولاية ترتبط غالباً بالمسؤولية والرعاية والتكليف الديني أو الأخلاقي، بينما ترتبط السلطة بالقوة القانونية والإدارية والتأثير المباشر في تطبيق القوانين والأنظمة، إن الإمامة والقيادة تحتاج قبل كل شئ إلى فكر صحيح وقوي من أجل هداية المجتمع نحو التعالي والتكامل المادي والمعنوي، فالآفة التي تهدد صحة فكر القائد إنما تهدد الغاية من القيادة في الإسلام حقا[38].

2-مقارنة بين مفهوم الولاية ومفهوم السلطة بالقيادة

ان تحديد عناصر القوة والتأثير في سياق القيادة تعني المسؤولية عن رعاية وتوجيه الأفراد وفقاً لمبادئ دينية أو أخلاقية في السياق الإسلامي، فالولاية تعبر عن السلطة الأخلاقية والشرعية التي يتمتع بها القائد لرعاية مصالح الأفراد بناءً على مبادئ دين أو ميثاق أخلاقي.

عناصر القوة والتأثير في الشرعية الدينية أو الأخلاقية: الولاية تُستمد من مصدر ديني مما يمنح القائد شرعية معنوية وأخلاقية.

القدوة: القائد الذي يمتلك الولاية يكون قدوة يحتذى بها في الأخلاق والسلوك، مما يعزز تأثيره.

الرعاية والتوجيه: التركيز على رعاية الأفراد وتحقيق مصالحهم وفقاً لمبادئ أخلاقية أو دينية، مما يبني علاقة ثقة واحترام.

الاستمرارية: قد تكون الولاية مستمرة أو طويلة الأمد مما يعزز الاستقرار والثقة.

تطبيقات عملية في السياق الديني: يتمتع الإمام أو الخليفة بسلطة معنوية وقيمية بناءً على المبادئ الإسلامية.

الأدوار الاجتماعية: مثل القادة المجتمعيين أو القائمين على المؤسسات الخيرية الذين يركزون على تقديم الرعاية والتوجيه بناءً على القيم الأخلاقية.

مفهوم السلطة: السلطة تعني القدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذ الأوامر وفقاً للنظام القانوني أو الإداري حيث ترتبط بالقوة الرسمية والقانونية التي يتمتع بها القائد لإدارة وتنظيم الأمور[39].

القوة التنفيذية: القدرة على تنفيذ القرارات وإصدار الأوامر مما يعزز قدرة القائد على التحكم.

الموارد والوسائل: التحكم في الموارد والوسائل التي تحتاجها القرارات التنفيذية مما يعزز التأثير المباشر.

المدة الزمنية: يمكن أن تكون السلطة محددة بمدة زمنية معينة وفقاً للأنظمة السياسية أو القانونية.

تطبيقات عملية

في السياق السياسي: مثل رئيس الدولة أو الوزير الذي يمتلك السلطة القانونية لتنفيذ السياسات واتخاذ القرارات.

في السياق الإداري: مثل المدير التنفيذي الذي يمتلك السلطة لإدارة الموارد واتخاذ القرارات التنفيذية في الشركات.

أما في السياق الشيعي تكتسب هذه المفاهيم أهمية خاصة نظرًا للتفاسير والمفاهيم الخاصة التي ترتبط بالإسلام الشيعي وهي:

- الولاية في الإسلام الشيعي تعني القيادة الروحية والسلطوية التي يمتلكها الإمام كقائد للمجتمع الإسلامي بعد النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، مقام العصمة شرط لأرفع

درجات القيادة الربانية كقيادة الأنبياء وأوصيائهم، أما إذا تعذر وجود القادة المعصومين لأي سبب كان فعدالة القيادة كافية[40].

– الإمام في الشيعة يعتبر وصي الله عز وجل على الناس وهو المرجع الديني والسياسي ويتمتع بصفات خاصة تجعله الشخص الأكثر قدرة على توجيه الأمة.

– عناصر القوة والتأثير في الولاية تكمن في الإيمان والعلم والعدل والقدرة على تحقيق العدالة وتوجيه الناس نحو الخير.

– دور القيادة في الإسلام في الحديث المعروف عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) ينقل أنه عندما كان يتحدث عن الأركان الأساسية في الإسلام ذكر (الولاية) كخامس وأهم ركن، في حين الصلاة التي توضح العلاقة بين الخالق والخلق[41].

– السلطة في السياق السياسي تعني القدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها في المجتمع.

– الشيعة يرون أن السلطة الحقيقية يجب أن تكون في يد الإمام أو من يمتلك صلاحيات تماثل صلاحيات الإمام.

– عناصر القوة والتأثير في السلطة تكمن في القدرة على الحكم بالعدل والرحمة وتوجيه المجتمع نحو تحقيق الرخاء والازدهار.

مقارنة تطبيقية:

– في الحياة العملية يتمثل تطبيق الولاية عند الشيعة في اتباع وتقدير الإمام كقائد روحي وسياسي.

– تتمثل تطبيق السلطة في اتخاذ القرارات السياسية وتنفيذها وفقًا لتوجيهات الإمام أو السلطة المعترف بها، أي القيادة أو ما أطلقوا عليه اصطلاح الإمامة والخلافة وهو موضوع واحد فقط من موضوعات علم السياسة[42].

هذه مقارنة بسيطة وعامة بين مفهوم الولاية والسلطة في القيادة عند الشيعة، يمكن أن تختلف التفاصيل والتطبيقات وفقاً للتيارات والفقهاء الشيعة المختلفين، فمفهوم الولاية ومفهوم السلطة في القيادة هما مفاهيم مهمة في العلوم السياسية، وان قارنا بينهما من الناحية العامة نجد ان:

مفهوم الولاية:

1. الولاية تشير إلى القيادة أو الهيمنة على مجموعة من الناس.

2. عنصر القوة في الولاية يتمثل في الشرعية والتأييد الديني أو الروحي.

.

التأثير في الولاية يكون من خلال القدرة على توجيه الجماعة واتخاذ القرارات بما يخدم مصالحها.

مفهوم السلطة في القيادة:

1. السلطة تعبر عن القدرة على اتخاذ القرارات وفرضها على الآخرين.

2. عنصر القوة في السلطة يمكن أن يكون القوة العسكرية أو القوة الاقتصادية أو الدعم الشعبي.

3. التأثير في السلطة يتمثل في القدرة على تحقيق الأهداف المرسومة وتوجيه سلوك الجماعة.

تطبيقيًا:

– في النظام السياسي، يمكن أن تكون الولاية متمثلة في الحكومة أو الزعيم الروحي الذي يتمتع بالشرعية الدينية للقيادة.

– بينما يُمكن أن تكون السلطة متمثلة في هيئة تنفيذية أو مؤسسة تشريعية تمتلك الصلاحيات لاتخاذ القرارات وتنفيذها.

هذه مقارنة عامة بين مفهوم الولاية ومفهوم السلطة في القيادة. يجب ملاحظة أن هناك تفاصيل أكثر دقة وتعقيداً في كل مفهوم تعتمد على السياق الثقافي والتاريخي والسياسي.

الخاتمة

1- أهم النتائج

في القرآن الكريم، يتم التطرق إلى مفهوم الولاية (أو الحكم) والسلطة في القيادة بطرق متعددة ومنظور ديني. القرآن الكريم يحث على تطبيق العدل والإنصاف في الحكم والقيادة، ويشير إلى أهمية اتباع الله ورسوله وحكم الشريعة في القيادة.

أ. الحكم بالعدل: يشدد القرآن الكريم على أهمية الحكم بالعدل والإنصاف في القيادة. عدم الانحياز وعدم التفضيل وتقديم حقوق الناس وتوجيههم نحو الخير والعدل هي قيم مهمة تظهر في الكثير من الآيات القرآنية.

ب. توجيه الناس نحو الخير: يذكر القرآن الكريم أن القادة والحكام يجب أن يكونوا قدوة حسنة للناس، ويجب أن يسعوا إلى تحقيق الخير والرفاهية للمجتمع بشكل عام.

جـ. الطاعة لله وللرسول ولأولي الأمر: يشدد القرآن الكريم على أهمية الطاعة لله ورسوله وأولياء الأمور في القيادة، طالما أنهم يدعون إلى الخير والعدل.

و يتضح أن القرآن الكريم يعطي أهمية كبيرة لمبادئ العدل والإنصاف والتوجيه نحو الخير في سياق الحكم والقيادة. يحث القرآن على تطبيق هذه القيم في الحكم والقيادة لضمان استقرار المجتمع ورضا الله.

وفي السياق الديني والإسلامي، مفهوم الولاية والسلطة في القيادة يمكن فهمه وتحليله من خلال النصوص القرآنية والتفسير الشرعي. إليك بعض النقاط التي يمكن التعرف عليها من وجهة نظر القرآن الكريم بخصوص الولاية والسلطة في القيادة:

* الولاية والسلطة وحكم الله:يعتبر القرآن الكريم أن السلطة والولاية تنبع من الله، وأن الحكم والقيادة يجب أن تكون وفقًا لتوجيهات الله وشريعته. القرآن يؤكد على أهمية الالتزام بأحكام الله في الحكم والقيادة.

* العدل والإنصاف: يشدد القرآن الكريم على ضرورة تطبيق العدل والإنصاف في الحكم والقيادة. السلطة والولاية يجب أن تستخدم لخدمة الناس وتحقيق العدل والمساواة بينهم.

* الاستشارة والشورى: يشجع القرآن الكريم على مبدأ الشورى والاستشارة في القرارات الهامة، حيث يتعين على الحكام والقادة أن يأخذوا آراء الناس في الحسبان قبل اتخاذ القرارات الهامة.

* التوجيه والتوجيه الصالح: القرآن الكريم يشجع على توجيه الناس نحو الخير والصلاح، وعلى تحقيق الرفاهية والازدهار للمجتمع من خلال السلطة والولاية.

يمكن القول باختصار أن القرآن الكريم يؤكد على أهمية العدل والإنصاف والالتزام بتوجيهات الله في الولاية والسلطة في القيادة، فيجب على الحكام والقادة أن يستخدموا السلطة بحكمة وعدل لخدمة الناس وتحقيق الخير والازدهار في المجتمع.

2- التوصيات

من المهم أن نلاحظ أن القضايا السياسية والحكومية تعتمد على السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي لكل بلد، ولا يمكن فصل السياسة عن الدين بشكل كامل. في الإسلام، يُعتبر القرآن الكريم كمصدر رئيسي للتوجيهات والتوجيهات للأفراد والمجتمعات.

وفيما يتعلق بالسلطة والقيادة، يمكن استخلاص بعض التوجيهات من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تعالج هذا الموضوع. من النصوص القرآنية التي قد تكون ذات صلة:

أ

الشورى: يشجع الدين الإسلام على مبدأ الشورى أو التشاور في القرارات الهامة. يقول الله في القرآن الكريم: "وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ"، وهذا يعني أنه يجب على القادة والحكومات أن يتشاوروا مع الناس ويأخذوا آراءهم في القرارات الهامة.

ب. العدل والإنصاف: تحث الإسلام على العدل والإنصاف في الحكم والقيادة، ويُعتبر العدل أساساً لأي نظام حكم ناجح. يقول الله في القرآن الكريم: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ"، وهذا يعني أن الله يأمر بالعدل والإحسان في الحكم.

جـ . الرحمة والرفق: يحث الإسلام على الرحمة والرفق في التعامل مع الناس، ويجب على الحكومات أن تكون حنونة ومتعاطفة مع شعوبها. يقول الله في القرآن الكريم: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"، وهذا يظهر أهمية الرحمة في القيادة.

هذه بعض التوجيهات العامة التي يمكن استخلاصها من القرآن الكريم بشأن السلطة والقيادة. ولكن يجب أن يتم تفسير هذه النصوص بحكمة وفهم للسياق السياسي والاجتماعي لكل حالة محددة.

المصادر

القران الكريم

1. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)، لسان العرب، دار المعارف-القاهرة بلا.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، فصل الواو – حرف اللام والياء، بيروت، 1376هـ -1956 م.
3. الامامة والقيادة - الدكتور أحمد عز الدين الناشر: مركز المصطفى للدراسات الطبعة: الأولى ربيع الأول 1417.
4. بحار الأنوار - الشيخ محمد باقر المجلسي مؤسسة الوفاء بيروت لبنان الطبعة الثانية المصححة 1403 هـ - 1983 م.
5. د. وسام صبار العاني، الاختصاص التشريعي للإدارة،الميناء للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى،2003.
6. السيد الطباطبائي -تفسير الميزان -منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
7. الشيخ الصدوق عيون أخبار الرضا (ع) - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة الأولى للناشر 1404 هـ - 1984 م.
8. الشيخ الطبرسي تفسير مجمع البيان منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.
9. الشيخ الكليني،الكافي - ناشر: دار الكتب الاسلامية نوبت چاپ: چهارم زمستان 1365.

10. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل – النشر: قم، ايران: الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
11. العلي، محمد مهنا، منهج الاسلام في السلم والحرب، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، 1412هـ.
12. الفيض الكاشاني،التفسير الصافي – تحقيق: العلامة السيد محسن الحسيني الأميني.الناشر: دار الكتب الإسلامية،إيران طهران الطبعة الأولى – 1416 هـ.
13. محمد الريشهري القيادة في الإسلام – قم، لمطبعة: دار الحديث الطبعة: الأولى 1375.
14. محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري موسوعة الفقه الإسلامي، الناشر: بيت الأفكار الدولية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
15. محمد حسين الأنصاري الامامة والحكومة – مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق: تقديم: السيد مرتضى الرضوي الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٨ – ١٩٩٨ م.
16. محمد رشيد بن علي رضا تفسير القرءان الكريم الشهير بتفسير المنار دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان 2011م.
17. المغربي: القاضي النعمان(ت363هـ)، دعائم الاسلام، تحقيق آصف بن علي، ط2، دار المعارف بمصر، د.ت.
18. الفيروز أبادي، القاموس المحيط نصر الهوريني تقديم وتعليق لبنان: دار الكتب العلمية، ط٢، 2007.
19. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
20. جميل كاظم المناف القيادة والأزمة الحضارية،، ط ١،: دار الرشيد للنشر، 1980.
21. زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، ط ١،الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، 1993.

الهوامش

[1] – الفرقان–74.

[2] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، فصل الواو – حرف اللام والياء، بيروت، 1376هـ – 1956 م، ج15، ص407.

[3] – محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري موسوعة الفقه الإسلامي، الناشر: بيت الأفكار الدولية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ج 17، ص 15.

[4] – سورة المائدة اية 55.

[5] – سورة الأنفال 60.

[6] – الشيخ الصدوق عيون أخبار الرضا (ع) – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان الطبعة الأولى للناشر 1404 هـ – 1984 م – ج ٢ ص ١٩٧.

[7] – سورة النساء – الآية 90.

[8] – سورة الحشر – الآية 6.

[9] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط نصر الهوريني تقديم وتعليق لبنان: دار الكتب العلمية، ط٢، 2007، ص ٦٩٣.

[10] – محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، ج٢٣٩ص٥.

[11] – جميل كاظم المناف القيادة والأزمة الحضارية،، ط ١، د.ج، ص ٤٠.

[12] – زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، ط ١، د. ج، ص ٤٧٢.

[13] – سورة البقرة، الآية 251.

[14] – محمد حسين الأنصاري الامامة والحكومة – مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق: تقديم: السيد مرتضى الرضوي الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٨ – ١٩٩٨ م ص ٧٥.

[15] – سورة النساء، الآية 58.

[16] – الشيخ الكليني،الكافي – ناشر: دار الكتب الاسلامية نوبت چاپ: چهارم زمستان 1365 ج ٢ ص ٦٩.

[17] – سورة الشورى، الآية 38.

[18] – الفيض الكاشاني،التفسير الصافي – تحقيق: العلامة السيد محسن الحسيني الأميني. الناشر: دار الكتب الإسلامية – إيران طهران الطبعة الأولى – 1416 هـ. ج ٦ ص ٣٧٤.

[19] – سورة آل عمران، الآية 159.

[20] – الشيخ ناصر مكارم الشيرازي الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل – النشر: قم، ايران: الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين،ج ٢ ص ٧٤٨.

21- سورة الأنبياء: 107.

22 - تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٧ ص ١٢١.

23 - السيد الطباطبائي -تفسير الميزان- ج ١٤ ص ٣٣١.

24 - سورة النساء: 135.

25 - سورة الحجر: 97.

26 - سورة الذاريات: 55.

27 - سورة آل عمران: 159.

28 - سورة الإنسان: 24.

29 - سورة النساء: 58.

30 - سورة القصص: 46.

31 - سورة طه: 25.

32 - سورة النساء - الآية 59.

33 - محمد رشيد بن علي رضا تفسير القرءان الكريم الشهير بتفسير المنار دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 2011م ج ٥ ص ١٨٧.

34 - ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)، لسان العرب، دار المعارف-القاهرة بلا ج5، ص3770.

35 - العلامة المجلسي - بحار الأنوار - ج ٩٠ ص ٦٤.

36 - د. وسام صبار العاني، الاختصاص التشريعي للإدارة،الميناء للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى،2003، ص9.

37 - العلي، محمد مهنا، منهج الاسلام في السلم والحرب، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، 1412هـ، ص332.

38 - محمد الريشهري القيادة في الإسلام - قم، لمطبعة: دار الحديث الطبعة: الأولى 1375 -ص ٣١٥.

39 - المغربي: القاضي النعمان(ت363هـ)، دعائم الاسلام، تحقيق آصف بن علي، ط2، دار المعارف بمصر، د.ت. ج2، ص60.

40 - محمد الريشهري القيادة في الإسلام - ص ١٨٩.

41 - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي - ج ٩ ص ٧٠.

42 - الدكتور أحمد عز الدين الامامة والقيادة - الدكتور أحمد عز الدين ص ١٣٦.